Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أحب اللغات فى حد ذاتها وأعجب بكل لغة كلغة ، وكان على الرغم من تعمقه فى دراسة اللغات الشرقية عالما باللغة الألمانية شغوفا بها ملما بادق خصائصها حتى قال بنفـــاى Benfay (ت ١٨٨١) عنه « لو لم تكن اللغة موجودة قبل وجوده ، لكان له (أى ريكرت) الفضـــل الأول فى ايجادهـا وتشكيلها »(١) ٠

كان يعتبر اللغة نوعا من اللعب اللاواعى باللفظ وكأن مولعـا باللعب باللفظ فمكنه ميله هـــذا من الاحساس بالاشتقاق اللغوى الذى تتميز به العربية ، والسنسكريتية فاستطاع أن يأتى بالمعنى للفظ المشتق ويترجمه على أدق ما تكون الترجمـــة دون أن يعرف عـلى التحـــديد المعنى المعجمى للكلمة ٠

تعلم الكثير عن اللغات وتوفر على تحصيلها ٠ وقد حكى أحد أبنائه أن ريكرت تعلم خمسين لغة تقريبا ٠ وكان اذا ما أراد أن يدرس لغة كرس لهـا وقته ستة أو ثمانية أسابيع لا يشتغل بغيرها حتى يفهمها فيمكنه تعليمهـا والترجمة عنها أيضـــا ٠ وهذا انما يذكرنا بالمستشرق الانجليزى جونس Jones الذى وصفه جوته بأنه لا يبارى(٢) فقد كان يزعم أن المرء يمكنه أن يملك ناحية أية لغة بعد دراستها ستة أشهر فقط(٣) ٠

ويقص علينا أحد أبنائه أن أحد القساوسة المبشرين جـــاءه فى شهر يوليو يرجوه أن يعلمه اللغة التاملية (وهى احدى لغات جنوبى الهند القليلة الانتشار) ٠ وكان ريكرت يجهلها تماما ٠ وبالرغم من ذلك وعد الرجل أن يعلمه اياها بالفصل الشتوى الذى يبدأ فى نوفمبر ٠ ولم يعثر فى هذه اللغة الا على ترجمة للانجيل الى هـــذه اللغة وكتاب فى نحوها كتبـــه المبشر

---

(١) مقدمة شيمل ص ٤٤ ٠

(٢) راجع ما كتب عنه بفصل حركة الاستشراق فى ألمانيا ٠

(٣) وما ذكر عن الصحابى زيد بن ثابت أجل وأعظم ، فقد ورد عنه « قال رســـول الله (صلعم) : انه يأتينى كتب عن أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهـــل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانين أو قال السريانية ؟ فقلت : نعم ! قال فتعلمتها فى سبع عشرة ليلة » وفى رواية أخرى يقول « لما قال (هكذا) رسول الله (صلعم) المدينة قال لى : تعلم كتاب اليهود فانى والله ما آمن اليهود على كتابى ، قال : فتعلمته فى أقل من نصف شهر ٠
(راجع طبقات ابن سعد ط ٠ التحرير جـ ٢ ص ١١٥ س ٧ ـ ١٤)

Grammatical Damulica Ziegenblag